دور الجامعة الجزائرية في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطالب.

د/ النوي بالطاهر – جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي – الجزائر

تمهيد :

من بين المفاهيم الأساسية التي تثير جدلا واسعا بين المهتمين من الأكاديميين والساسة والمفكرين وحتى من المنشغلين من الفئات الاجتماعية الأخرى بالموضوع- في العقود الأخيرة- مفهوم المواطنة. خاصة في ظل التغير السريع والتحولات الاجتماعية المتسارعة، المرتبطة بالتطور العلمي والانفتاح العالمي الواسع الذي سمحت به أدوات الاتصال والثورة المعلوماتية.

والجزائر ليست بمنأى عن هذه التغيرات المتسارعة التي شملت مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية... والتي أثرت على التماسك والاستقرار الاجتماعي، وأدت إلى ظهور قيم واتجاهات وأنماط تفكير وممارسات ليست بالضرورة منسجمة مع طبيعة المجتمع الجزائري.

وما من شك أن النظام التعليمي والتربوي ،منذ لحظة الدخول إلى المدرسة ومرورا بمختلف أطوار التعليم وصولا إلى التعليم العالي، يتحمل العبء الأكبر في إعداد وتهيئة الفرد لمواجهة التحديات المختلفة، والمحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والانخراط الفعال في تحقيق التطلعات والطموحات الوطنية، ضمن دائرة العالم الأوسع بما يفرضه من قيم يتشارك فيها الجميع.

فالجامعات صارت مؤسسات انتاج للفكر والعلم والمعرفة والقيم والاتجاهات، فهي تعمل ليل نهار في سباق مع الزمن لتستأثر من خلال البحوث العلمية المتخصصة، بمعرفة اسباب حدوث الظواهر الطبيعية والانسانية، للاستفادة من هذه المعرفة من اجل تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

والجامعة في أي مجتمع هي المسؤولة على تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية، حتى صار التعليم الجامعي امل المجتمعات المعاصرة في امدادها بالإطارات ذات الكفاءة العلمية والفنية، التي سوف تعتمد عليها لتحقيق التنمية الشاملة: الادارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وصارت هذه المجتمعات تحرص على الحاق أكبر عدد من ابنائها بالمؤسسات الجامعية.

والحقيقة، ان الطالب الجامعي يعتبر أهم مخرجات العملية التعليمية، والعنصر الاساسي فيها، ويمثل السلعة او البضاعة النهائية، والعملية التعليمية بجميع جوانبها تهدف الى خدمته والارتقاء بمستواه.

واذا كان نظام التعليم الجامعي يهدف الى تحقيق تكوين شامل متجدد، يسهم في تنمية الجوانب الروحية والخلقية والذهنية والجسمية، لتكوين المواطن السوي المتكامل الشخصية، واكسابه القدرة على الاسهام في خلق المجتمع المتعلم المنتج، وفي صنع التقدم الثقافي والتطور الاجتماعي الاقتصادي الشامل للإنسان والوطن. بمعنى توفير ثقافة المناخ الجامعي، الداعمة لتأكيد العلاقة بين الكفاءة والمواطنة، وتدعيم ممارسات الاداء الجامعي في علاقاته بتكوين المواطنة النشطة، وترصين مخرجات العملية التعليمية(1).

وإذا كان المفهوم الحديث للمواطنة يعتمد أساسا على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل ضمان تحقيق الحقوق الفردية والجماعية، وباعتباره شعور وجداني بالارتباط بالأرض وبالأفراد الذين نتشارك معهم فيها، مع ما يدعم ذلك من أسس متينة(عقدية ولغوية...).

وانطلاقا من طبيعة الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية تعلمية وتنموية، فان الانظار دائما تتوجه اليها في اعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة، وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها، كل ذلك يحدث على اعتبار ان هؤلاء الطلبة ثروة الوطن وادوات التنمية الشاملة وغايتها، وعلى اعتبار ان للجامعة دوران اساسيان: المحافظة والتجديد، محافظة على قيم الامة ومقومات حضارتها، وتجديد يتمثل في مسايرة الواقع والتغيرات، وتلبية الحاجات الطارئة.

فان التساؤلات او المساءلات الذي تطرح نفسها هنا: ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة بمختلف مكوناتها ومقتضيات الانتماء إليها في هذا الإطار ؟ وهل الجامعة هي مجرد إطار لنقل المعارف والمعلومات والتطبيقات؟ أم أنها إطار أيضا لترسيخ قيم وسلوكات تعزز روح المواطنة؟

وكيف تساهم الجامعة في تعزيز مفهوم المواطنة من خلال دورها في تكوين اجيال متشبعة بروح الانتماء والتواصل والمشاركة، باعتبار الجامعة كمؤسسة اجتماعية وأكاديمية تعمل في اطار تنمية المجتمع وتأكيد هذه القيم والاتجاهات؟.

اولا : مفهوم المواطنة:

وردت العديد من التعاريف الخاصة بمفهوم المواطنة، حيث ركز كل منها على جانب معين، لكن ورغم التباين في مفهومها فإنها تتحد في معاني وجوانب كثيرة ، فالمواطنة(Citizenship) هي:صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته

في اوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الاخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي، في تحقيق الاهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من اجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات(2).

لذلك يمكن فهم المواطنة على انها العضوية التي يتمتع بها الافراد في المجتمع. وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الافراد، والاحساس بالاهتمام المشترك، من اجل رفاهية المجتمع، والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستقراره.

وبالمفهوم الكلاسيكي، فالمواطنة هي تلك العلاقة التي ترتكز على فكرة الانتماء والولاء بموجب الجنسية التي يتمتع بها الافراد مع دولتهم التي منحتها لهم بموجب قانونها، فهي علاقة ولاء سياسي وقانوني، تتضمن مجموع الحقوق والواجبات التي تكرس مفاهيم الانتماء للمجتمع الوطني(3).

وبخصوص المفهوم الحديث للمواطنة فهي تعتمد على انتماء الفرد للمجتمع العالمي كعضو فعال لتحقيق المصالح الانسانية المشتركة، ومواجهة التحديات في اطار شراكة عالمية اسهمت الثورة التكنولوجية، وتطور وسائل الاتصال والاعلام الحديثة في تقريب الافكار والرؤى، بإرساء قواعد فضاء تشاركي في اطار القيم الحضارية العليا(التسامح، الحوار، التعاون، الانفتاح وتقبل الاخر، نبذ العنف والتعصب...).

وعرفت **دائرة المعارف البريطانية** المواطنة بانها: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقا سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة(4).

وعرفت **موسوعة الكتاب الدولي** المواطنة بانها: عضوية كاملة في دولة او في بعض وحدات الحكم، وان المواطنين لديهم بعض الحقوق، مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة، وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم(5). وعرفتها **موسوعة كولير** الامريكية بانها: اكثر اشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا(6).

كما قدم العديد من المفكرين ، مفاهيم متنوعة للمواطنة منها التعريف الذي اورده **أمحمد مالكي** على ان المواطنة وعي الانتماء الى جماعة اجتماعية، ذات هوية سياسية، والتي تسهم في البناء الحقوقي والاجتماعي لأي بلد(7).

وعرفها **صابر أحمد عبد الباقي** بقوله: المواطنة كلمة تدل على طبيعة العلاقة العضوية التي تربط ما بين الفرد والوطن الذي يكتسب جنسيته، وما تفرضه هذه العلاقة او الجنسية من حقوق، وما يترتب عليها من واجبات تنص عليها القوانين والأعراف، وتتحقق بها مقاصد حياة مشتركة يتقاسم خبراتها الجميع(8).

وينظر اليها **فتحي هلال** من منظور نفسي، بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية(9).

ويؤكد **علي القحطاني** في كتابه **التربية الوطنية**: بان مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي، يشير الى مجموعة العلاقات والصفات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء كانوا مسلمين أم مستأنسين(10).

وعليه فالمواطنة في الإسلام هي نظام علائقي، مصدريته تعاليم الدين الإسلاميوأخلاقياته، مؤسس قوامه روابط تشد الأفراد بحكامهم وأرضهم او مواطنهم دون تفرقة وتمييز.

وحسب **جودة سعيد**: المواطنة تتضمن الحقوق والواجبات والمسؤوليات، والواجبات المصاحبة لحكم مجموعة بشرية ينتمي اليها الفرد(11).

فالمواطن حسب هذا المفهوم هو الفرد الذي ينتمي الى حكم مجموعة بشرية، ويلتزم بموجب هذا الانتماء وهذا الانتساب بمجموعة من الحقوق والواجبات(المسؤوليات) التي يحددها دستور هذه المجموعة الحاكمة.

بناء على ما سبق ذكره، يمكن اعتبار المواطنة كمجموعة من القيم والنواظم لتدبير الفضاء العمومي المشترك، ويمكن تحديد تجلياتها في اربعة نواظم:

- **الانتماء**: أي شعور الانسان بالانتماء الى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما(الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.
- **الحقوق**: التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة، كالحق في الأمن والسلامة والتعليم والصحة والعمل، والخدمات الأساسية العمومية، وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية.
- **الواجبات**: كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية، والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة مع المواطنين، والمساهمة في بناء وازدهار الوطن.
- **المشاركة في الفضاء العام**: المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية(الانتخاب والترشيح)، وتدبير المؤسسات العمومية، والمشاركة في كل ما يهم تدبير ومصير الوطن.

وبخصوص المشرع الجزائري، فبموجب **دستور عام 1996** والذي أقر أن المواطنة ترتكز على مفهوم المساواة أمام القانون دون أي تمييز يعود سببه الى المولد، او العرق، او الجنس، او الرأي، او أي شرط او ظرف آخر، شخصي او اجتماعي، وهذا بموجب التمتع بالجنسية الجزائرية، والتي حدد القانون الجزائري شروط اكتسابها، والاحتفاظ بها، او فقدانها، او إسقاطها، حيث اقر بان مؤسسات الدولة تضمن مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

كما اقر الدستور تعزيز مفهوم الحريات الأساسية وحقوق الإنسان المواطن، وتكون تراثا مشتركا بين جميع الجزائريين والجزائريات، كما تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة الإنسان، وحظر أي عنف بدني او معنوي او أي مساس بالكرامة، وعدم المساس بحرمة حرية المعتقد، وحرمة حرية الرأي، ضمان حرية التجارة والصناعة، وتمارس في إطار القانون، وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي مضمونة للمواطن.

كما لا يجوز انتهاك حرمة حياة المواطن الخاصة، وحرمة شرفه، والحفاظ على سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها، وتضمن الدولة عدم انتهاك حرمة المسكن، وضمان حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات والاجتماع، وحق إنشاءالأحزاب السياسية، كما يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية، ان يختار بحرية موطن إقامته، وان يتنقل عبر التراب الوطني(12).

كما حدد دستور الجزائر مجموع الواجبات التي يلتزم بها المواطن، منها وجوب التزام كل مواطن بحماية وصون استقلال البلاد وسيادتها وسلامة ترابها الوطني وجميع رموز الدولة، ويعاقب القانون بكل صرامة على الخيانة والتجسس والولاء للعدو، وعلى جميع الجرائم المرتكبة ضد امن الدولة، وعلى كل مواطن ان يؤدي بإخلاص واجباته تجاه المجموعة الوطنية، ويلتزم كل مواطن ازاء الوطن وإجبارية المشاركة في الدفاع عنه(13).

بناء على ما سبق ذكره، فان المواطنة في ابسط تعريفاتها تتلخص فيما يلي:

هي قيم وسلوك، أي تربية وأخلاق وتكوين وذوق حضاري، وتراث مرتبط بقيم وثوابت المجتمع وفلسفته في الحياة، فهي تتضمن حب الوطن والتعلق به، فالمواطنة بهذا المفهوم تتضمن التزامات أخلاقية واجتماعية تجاه المجتمع والأمة.

أما من الوجهة القانونية، فالمواطنة لها علاقة بالجنسية ، وحسب التعريف –سالف الذكر– الذي قال به **صابر أحمد عبد الباقي**، هي حيازة جنسية دولة ما، سواء أكانت أصلية او مكتسبة، والتمتع بكل الحقوق والحريات المدنية والسياسية، مقابل أداء الواجبات المحددة في دستور هذه الدولة.

و اجرائيا، يمكن اعتبار المواطنة كمجموعة من القيم والسلوكيات التي يتعين على الجامعة الجزائرية تعزيزها لدى طلابها، من خلال أنشطتها المختلفة، كالولاء للوطن، واداء الواجبات، والاضطلاع بكل المسؤوليات المسندة اليهم، والالتزام بالقوانين والقيم الاجتماعية، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة والمال العام ، ورفض التطرف الفكري والديني، والسعي دوما لبذل المجهودات وتحمل الأعباء في سبيل الوطن. وكذا تعزيز قيم التسامح، وحرية التعبير عن الراي لديهم، وتعزيز قيم التعاون و الثقة بالنفس، وتعزيز مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين، وزيادة القدرة على إصدارالأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز، وإدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها، وزيادة القدرة على النقد البناء لديهم.

ثانيا :مظاهر المواطنة:

المواطنة تطبيق وممارسة للقيم، تظهر على أشكال وصور مختلفة(14):

- المشاركة الطوعية والتلقائية والاختيارية على شكل نشاطات اجتماعية مختلفة نافعة.
- التشبث بالقيم التي لها القابلية لدى الجميع.
- تكييف السلوك حسب المعايير الوطنية والعالمية، التي تؤطر الحياة الفردية والاجتماعية والثقافية.
- توجيه السلوك الأخلاقي والشعور بالهوية والبحث عن الحقيقة وقول الحق، التحضر واكتساب الحس المدني الرفيع، احترام المرأة وتقديرها، والعدل والتنازل، والحوار وقبول الآخر، والتعايش مع الغير والتآخي والتضامن، الاعتدال والتسامح.
- حمايةالأملاك العامة والملكية الخاصة.
- احترام القوانين السارية المفعول.
- احترام الديانات ومعتقدات الآخرين، وثقافاتهم وآرائهم.
- احترام حقوق وحريات الآخرين، وخاصة احترام النساء والأطفال.
- خدمة الوطن بإخلاص، والحفاظ على مكتسباته والدفاع عنه.
- محاربة الفساد والتبليغ عن كل عمل ضار.
- أداء الالتزاماتوالأعباء المالية والواجبات الضريبية والجبائية بالماء او الغاز.
- المبادرة الى المشاركة في الواجبات التضامنية.
- المشاركة في الانتخابات والترغيب في هذه الواجبات.

وعليه يمكن القول بان المواطنة ممارسة وسلوك، فهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسؤولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، وتمثل قيم الولاء والانتماء للمجتمع والاعتزاز به، وممارسة السلوك المدني الديمقراطي داخل المؤسسات الرسمية في الدولة، وغرس روح التطوع والمشاركة، والممارسة الفعلية الصادقة التي تمكن الأفراد والجماعات في الفعل القائم على الإقناع والاستهلاك، والعمل الجمعوي، والعمل التشريعي والإدارة والبيئة، فالمواطنة بهذا المعنى حب المواطن لوطنه وانتمائه له، والشعور بمشكلاته وهمومه، والإسهام الايجابي والتعاون مع الآخرين على حلها، والتفاني في خدمته، والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطةوالأعمال التي تستهدف المحافظة على مكتسبات الوطن ورقيه.

ولا معنى للمواطنة من غير ممارسة على ارض الواقع، لان الممارسة هي التي تعطيها المعنى الايجابي، حيث تصبح بدون ممارسة ترفا فكريا لا فائدة منه ولا مرتجى، والمواطنة دون ممارسة تهدم ثقافة المواطنة والمواطنة ذاتها من الداخل وفي العمق، لأنها تفقد لدى المواطن قيمتها العملية والنفعية.

ثالثا: خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بخصائص معينة ،وإدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية، لأنه يدفعه الى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره اليها، كما يسهم في وقاية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية، ومن خصائص المواطنة ما يلي(15):

- **خصائص معرفية:** وتشتمل على الوعي بحقوق الإنسان ومسؤولياته وفهم الدستور ودور القانون وأهميته، وفهم نظام الحكم وكافة المعلومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، للوقوف على مشكلات المجتمع وقضاياه.
- **خصائص مهارية:** وتشمل امتلاك الفرد العديد من المهارات مثل(المشاركة، اتخاذ القرار، إصدارالأحكام، التفكير الناقد) وغيرها، حيث ان المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.
- **خصائص اجتماعية:** ويقصد بها الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم، وتشمل الخصائص الاجتماعية: العدل، المساواة، السلام، التسامح، الحرية، الديمقراطية.

مما سبق يمكن القول أن خصائص المواطنة تتمثل في عدة صفات منها:

- أن يكون المواطن قادرا على فهم وإدراك ما يدور حوله، بل وقادر على التعامل مع تلك المتغيرات والتحولات.
- لديه القدرة على المشاركة والالتزام وتحمل المسؤوليات.
- لديه القدرة على تقدير الحرية، والعدالة، والمساواة، والديمقراطية.

- لديه ولاء للوطن الذي يعيش فيه، قادرا على التضحية من أجله.

ولا يمكن للمواطنة- بخصائصها هذه- ان تقوم دون تحقيقها عبر التربية عليها بمختلف الوسائط التي تعمل في مجال التربية على المواطنة وهي متعدد: بدء بالأسرة فالمدرسة ومرورا بمؤسسات المجتمع المدني المختلفة، وانطلاقا من طبيعة الجامعة كمؤسسة تربوية وتعليمية وتنموية، فان الانظار تتوجه اليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والمدربة، وتربية المواطنة عملية تقوم بها كل مؤسسات التربية، ولكن ليس بنفس الفعالية، فالمسؤولية الكبرى- أعتقد- تقع على عاتق الجامعة، التي تعتبر مؤسسة مجتمعية، وتلعب دورا فاعلا في تكوين المواطن الصالح المستنير، الذي من المفترض ان تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم، والمبادئ الأخلاقية، من صدق وأمانة ومسؤولية وولاء. ومن هنا يتعين على الجامعة ان تشتغل بفاعلية في مجال المواطنة وتعزيز هذا المفهوم لدى طلابها.

وتجدر الإشارة في هذا السياق، أن التربية على المواطنة، عملية تهدف الى ترسيخ ثقافة المواطنة بكامل تجلياتها، وهو أمر له مشروعيته في عالم العولمة و القرية الكونية التي نعيشها في زمننا هذا، وتؤكد أدبيات موضوع المواطنة على انها معنية ببناء المواطن ، الذي هو أداة بناء الوطن، ومن هنا فالتربية على المواطنة معنية ببناء الوطن والمواطن، واذا كان الحال كذلك، فلابد من إعداد الافراد وخاصة طلبة الجامعة،إعدادا شموليا، علميا ومهاريا، وعاطفيا، واجتماعيا ليكونوا مواطنين صالحين يعملون- وبشكل فعال- على تلبية حاجاتهم وحاجات مجتمعهم، وان يؤدوا ما للمجتمع عليهم من حقوق، وفي الوقت نفسه يتمتعوا بحقوقهم- كاملة غير منقوصة- التي كفلها لهم الدستور.

رابعا: دور الجامعةفي تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلاب:

تساهم الجامعة في رفع مستوى الوعي الفكري والاجتماعي، عبر تطوير العملية التربوية والتعليمية وخاصة تطوير مناهج التعليم العالي، وإعداد الكوادر المتخصصة التي تتطلبها احتياجات التنمية في المجتمع، وفق خطة علمية مدروسة ومتناسقة، عبر وضع خطط وبرامج البحوث والإشراف المستمر.

كما تساهم الجامعة في نشر المعرفة والثقافة وجعل مؤسساتها في خدمة المجتمع، وتشجيع ودعم البحوث العلمية ونشرها، والخاصة بتطوير المواطنة والتربية عليها وعلاقتها بموضوع حقوق الإنسان، باعتبار ان جوهر المواطنة هو الإنسان، من خلال الاعتراف بالكرامة المتأصلة لدى كافة المجموعة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة، التي ترتكز على أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

وإدراكا من المجتمع الدولي بأهمية فكرة المواطنة، فقد بذلت أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لاسيما اليونسكو، مجهودات كبيرة من اجل تشجيع دور الجامعة في هذا المجال(16). حيث ترتكز مهمة الجامعة في تعزيز مفاهيم المواطنة

وتنمية حقوق الإنسانعبرإذكاء الوعي بأهميتهما من خلال مجالات مختلفة. لتكوين أجيال مستقبلية مشبعة بقيم المواطنة وتحترم حقوق الإنسان.

فالجامعة بكل ما فيها من طلاب، وأساتذة، ومناهج تعليمية، وأنشطة طلابية، تشكل وضعا مميزا لمناخ تعمل كل موجهاته لتنمية الخصائص العلمية والإنسانية للحياة في منظومة متكاملة منسجمة ومتناغمة، ومن المهم لمجتمع التعليم العالي، ان تكون هناك عنايةلترسيخ روح المواطنة لدى أهم مخرجاته، وأهم عنصر فيه، وأهم ثرواته على الإطلاق(الطلبة) ، وإعدادهم كنماذج للمواطنين القادة.

وتعمل الجامعة على تنمية وعي الطلبة بمتطلبات المشاركة الايجابية في بناء الوطن، والتربية على المواطنة والتفوق العلمي، القائم على أساس إعداد هم لولوج الحياة العلمية، وإكسابهم المعارف والمفاهيم والاتجاهات والمهارات السلوكية اللازمة لتنمية وتطوير مشاركتهم في البيئة التعليمية التعلمية، بما يمكنهم من المساهمة ودعم الاتجاه الوطني للتنمية الشاملة. ذلك أن المدخل الأساس في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي، هو الذي يؤكد دور الجامعة في إكساب طلابها ثقافة المواطنة، والتي تعنى بالتكوين التجميعي والبنائي للحقوق والواجبات، بما يحدد مسؤوليات الأفراد في مجتمعاتهم، وعلى ذلك فان دور الجامعة في التربية على المواطنة والتفوق العلمي، يهدف الى تزويد الطلبة بالمعارف المختلفة، ما يمكنهم من المشاركة في لعب الدور على المستوى الوطني، فضلا عن إكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعهم او القضايا العالمية بصورة كلية.

ويمكن ان نفهم من هذا، ان قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، تعد بمثابة(قوة المناعة في الجسم الاجتماعي)، من حيث انتمائه وجهده وعمله ووعيه بإمكانات الحاضر والمستقبل، ومجتمع الجامعة بمثابة البيئة الملائمة والحاضن النشط لتعزيز مفهوم المواطنة وتنمية قيم الانتماء الوطني، من خلال ما يوفره للطلبة من ثقافة واعية حول مفاهيم الديمقراطية ، والعدالة، والمساواة، والاطلاع على تجارب الامم التي قطعت شوطا في التقدم الاجتماعي والسياسي.

ان الوعي بمفهوم المواطنة وقيمها لدى الشباب الجامعي، ينعكس في شكل او اخر، كما يتمثل في سعي الطلاب الى تحمل مسؤولياتهم داخل المناخ الجامعي، من خلال مشاركات ايجابية في مناقشة الأهداف وحرية التعبير، والتخطيط للأنشطة الطلابية، وان يستطيع الطلبة العمل بشكل تعاوني في وضع الأولويات، واتخاذ القرارات مع مختلف الفاعلين في الحقل الجامعي. ومن ثم يمكن ان تلعب الجامعة دورا بارزا في تعزيز مفهوم المواطنة لدى طلابها، اذا ما توفرت لها– طبعا– سبل الاستثمار الواعي لإمكانات الحياة الجامعية، من مناهج دراسية، وأنشطة طلابية، وهيئة تدريس، ويمكن توضيح دور الجامعة في تعزيز مفهوم المواطنة وتنمية قيمها لدى طلابها، من خلال مكونات الجامعة ومقوماتها الأساسية للجامعة وهي: المناهج الدراسية الجامعية، الأستاذ الجامعي، الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية.

1- دور المناهج الدراسية الجامعية في تعزيز مفهوم المواطنة:

يمثل محتوى المناهج ومقررات التكوين البنية المعرفية الأساسية لتكوين الطلبة، حيث تقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم والأنشطة التعليمية، من تفاعلات ونقاشات وقياس وتقويم لتحصيل الطلبة، وبالتالي يمكن لهذا المحتوى وفي جميع المقررات الدراسية ان يسهم في تعزيز مفهوم المواطنة وتنمية قيم الانتماء لدى الطلبة.

ويرى البعض ان المناهج الدراسية في الجامعات لا تلتقي مع اهتمامات الشباب، ولا تقوم بالرد على استفساراتهم وتساؤلاتهم، وتفسير الظواهر التي تحيط بمجتمعهم، وبالتالي فهي لا تساعدهم على فهم واقعهم فهما موضوعيا، مما يؤدي بهم الى كبت قدراتهم الإبداعية، وحجب ملكاتهم العقلية عن الإسهام في تطوير العمليات البنائية في المجتمع(17).

ومن الواضح أن لدور المناهج والمقررات الدراسية أهمية بالغة في تعزيز مفهوم المواطنة وتنمية قيمها لدى الطلبة، ويبدو ذلك ليس غريبا، فالمناهج والمقررات الدراسية الجامعية في الجامعة الجزائرية تهتم بالجانب الكمي والنظري على حساب الجانب التطبيقي او العملي، وقد أشارت**نجلاء حمادة** في دراستها، الى حالة انفصال المقررات عن واقع حياة الطلبة، وانها تهتم بالكم لا بالكيف(18). وهذا ما تؤكده تقارير التنمية البشرية في الدول العربية، حيث انها تجمع بان هناك اهتمام في الجانب المعرفي على حساب الجانب التطبيقي في المناهج والمقررات، وان محتوى هذه المقررات دائما يأتي بعيدا عن الواقع او منفصلا عنه.

وفي معرض حديثة عن عوائق الجامعة الجزائرية، يرى **بوفلجة غياث**: انه من خلال البحث في واقع الجامعة الجزائرية، نجد أنها تعاني من عدة عوائق مادية، وهيكلية، وتنظيمية، وتربوية بيداغوجية، وبخصوص الجانب البيداغوجي، فالجامعة الجزائرية تعرف مجموعة من الصعوبات، والمتمثلة في المناهج الدراسية وطرق إعدادها، وأساليب التقويم والتوجيه المتبعة، بخصوص المناهج الدراسية، نجد أنها تعاني من صعوبة إجراء التعديلات، وعدم مسايرتها لمتطلبات المنطقة، وجمودها رغم التغيرات المتسارعة للمحيط، والتطورات التي تعرفها البحوث والاكتشافات العلمية(19).

فبالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية، والتي لا يمكن نكرانها في بناء وتشييد الجامعات في مختلف ولايات الوطن، وتخصيص أغلفة مالية معتبرة للنهوض بهذا القطاع الحيوي والهام، من خلال إنشاء مخابر البحث وتشجيع الإطارات والباحثين ودعمهم بالإمكانيات المادية، الا أن المناهج والمقررات الجامعية- للأسف الشديد- لا تزال تعاني من الجمود والتركيز على الجوانب النظرية دون التطبيقية العملية.

والجامعة الجزائرية قد تساهم بشكل متوسط في تعزيز مفهوم المواطنة والتربية على قيمها لدى طلبتها، ذلك أنها تختص بتقديم المعلومات والمعارف النظرية والمنهجية، وليست التربية لان حسن السلوك من اختصاص المدرسة، فهي التي تعنى بتربية التلميذ في مراحل التعليم الأولى، في حين أن الطالب الجامعي هو الشخص الراشد والمسؤول، لاتكمن وظيفة الجامعة في تربيته، وإنما في تلقينه الأساليب العلمية والطرائق والمنهجية التي تمكنه من الحصول على المعلومة والمعرفة في المستوى العالي.

ولكي تسهم المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز مفهوم المواطنةوإكساب قيمها لدى الطلبة، لابد من مراعاة عدد من الشروط، ومنها(20):

- اعتماد التعليم التعاوني لما يوفره من تفاعل اجتماعي يؤدي إلى اكتساب القيم.
- المواءمة بين الخبرات العلمية ومرحلة النمو الأخلاقي للشباب الجامعي.
- أن ترتبط بحياة الطلاب ومشكلات المجتمع والبيئة.
- أن تنمى الأحكام القيمية الإنسانية لدى الطلبة.
- أن تركز على روح المواطنة والانتماء وحرية التفكير والإبداع.
- أن تستهدف إعداد الطالب للمستقبل أكاديميا ومهنيا وثقافيا وقيميا.

وحتى تسهم المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلاب يجب أن:

- تتضمن في محتواها قيم المواطنة، كالروح الجماعية، والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، والشعور بالانتماء ومفاهيم المساواة، وضوابط الحرية والديمقراطي، وحقوق الإنسان.
- تهتم بإكساب الطلاب الهوية الوطنية والارتباط بالوطن، وتعزيز فكرة الافتخار برموز السيادة الوطنية.
- تحتوي على قيم مثل: الانتماء، الالتزام، الديمقراطية وحقوق الإنسان، الحقوق والواجبات.
- يتوفر مساق خاص بالتربية على المواطنة والثقافة المدنية.
- تساهم في تنمية القدرات الإبداعية، والثقة بالنفس لدى الطلاب.
- تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع وقضاياه المصيرية.
- تدعم روح التعاون والتضامن بين الطلبة.
- تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الايجابي الفعال.
- تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.

2- دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مفهوم المواطنة:

يعد الأستاذ الجامعي العنصر الأساسي والفعال في العملية التعليمية الجامعية، والمحرك الأساسي لها، حيث يقود العمل التعليمي التربوي، ويتعامل مع الطلبة مباشرة، مما يكون له اكبر الأثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي والقيمي، كما يحمل الأستاذ الجامعي رسالة الجامعة العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه، لأنه مهما كان مستوى المناهج الدراسية التي تقدمها الجامعة، والتجهيزات والمخابر والهياكل التي تتوفر عليها، لا يمكن لها أن تحقق أهدافها في أحداث التغير المطلوب، وفرض قيادتها العلمية والاجتماعية، ما لم يتواجد فيها الأستاذ الكفء تدريسا وبحثا ومعاملة، فالأستاذ الجامعي ذو الكفاءة العالية، يمكن أن يعوض أي نقص او تقصير محتمل في الإمكانات المادية والفنية في الجامعة، ويمكن أن يجعلها تقود المجتمع.

ويعتبرالأستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم في مجاله التخصصي، فهو الذي يقوم بعملية التفسير وتوضيح وشرح النظريات بأساليبه المتعددة والمتنوعة، حتى يتمكن الطالب من الإدراك والفهم، ومن ثم تطبيق ما تعلمه في مواقف متعددة(21).

ويمكن للأستاذ الجامعي الإسهام في تعزيز مفهوم المواطنة من خلال(22):

- المشاركة في التخطيط لبرامج التوجيه الديني و القيمي والخلقي في الجامعة.
- الإسهام في توفير المناخ التربوي والتعليمي الملائم لتربية الحرية العقلية.
- توظيف النشاط غير الصفي، خارج قاعات الدراسة في تنمية قيم الحرية والتعاون والعمل الجماعي المشترك.

وأما الروح التي لابد أن يظهرها الأستاذ الجامعي لطلبته، فلابد من احترام رأي الطالب وفتح المجال له أثناء المحاضرة والدرس(إشراكه بفاعلية في الدرس)، واعتماد التربية الديمقراطية، وهكذا تكون العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وأساتذتهم جيدة وصحية ومحققة للتربية المواطنية.

ولكي يسهم أستاذ الجامعة في تعزيز مفهوم المواطنة لدى طلابه عليه أن:

- يحرص على ترجمة خبراته الايجابية الى ممارسة فعلية.
- يتطابق سلوكه مع أفكاره في المواقف التعليمية التعلمية.
- يترجم قيم: كالهوية، الانتماء، الحرية، والمشاركة السياسية الى سلوكات.
- يبتعد عن الطرائق التقليدية في التدريس، التي تعتمد على التلقين.
- يستخدم طرائق تدريس مناسبة، كالمناقشة والمجموعات ودراسة الحالة.
- يستخدمأساليب تقويم لا تقيس الحفظ.

- يحترم استقلالية الطالب وتفكيره.
- يتعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية مع طلابه.
- يحث الطلاب على التعاون، ويعزز قيم التسامح بينهم.

ومن هنا كان لدور الأستاذ الجامعي أهمية في تأكيد المواطنة مفهوما وقيما في وجدان الطلاب، وكذلك بلورته سلوكا وممارسات من خلال المواقف التعليمية التعلمية، ومن هنا يتعين على الأستاذ الجامعيأن يحث –باستمرار–الطلاب على تمثل قيم المواطنة، من خلال طريقة تدريسه وبلورته للأفكار التي يتضمنها محتوى الدرس، لبناء الطالب اليقظ الحر، الذي يعي حقوقه وواجباته ومسؤولياته نحو ذاته ووطنه وأمته، وهذا يؤكد دور الأستاذ في تعزيز مفهوم المواطنةوإرساء قيمها وتنميتها لدى الشباب الجامعي.

3– دورالإدارة الجامعية في تعزيز مفهوم المواطنة:

تلعب الإدارة الجامعية في الجامعات دور الوسيط المنظم، الذي يساعد على تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها الشخصية، والعقلية، والانفعالية، والأخلاقية، والاجتماعية، والروحية، بشكل متكامل ومتوازن، وتعمل على إكسابه القيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تجعل منه شخصا سويا في المجتمع، بالإضافة الى حمايته من الانحراف والفساد، والخلل القيمي الذي تسببه عوامل الهدم في المجتمع.

ولكي تتمكن الجامعة من تعزيز مفهوم المواطنة وتعميق قيمه لدى طلابها ، بما يؤهلهم للتعامل الراشد مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وإتقان لغة الحوار، واحترام عقائد الآخرينوأفكارهم، بهدف تحقيق حالة من التكافل والتماسك الاجتماعي، فانه يتعين على الجامعة إحداث تغييرات وتعديلات جوهرية في مناخها العلمي والفكري والإداري والاجتماعي والوظيفي(23). حيث أن النمط الإداري هو المسؤول عن توفير المناخ الإنساني والاجتماعي الذي يعلي من قدر الإنسان، ويشبع القيم الإنسانيةوالأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي، والتواصل الثقافي، وهو المسؤول أيضا عن نشر ثقافة تقبل النقد وقبول الآخر، واحترام الفكر المخالف.

وحتى تسهم الإدارة الجامعية في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلبة يجب أن:

- تسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.
- تؤكد على الثقة بين العاملين أفرادالأسرة الجامعية.
- تولد مشاعر الفخر والاعتزاز بالقسم او الكلية او الجامعة.
- تنمي روح التعاون والألفة بين الطلبة، وبين الطلبة والأساتذة.

- تغلب روح الحوار في تعاملها مع الطلبة، وتسمح للطالب أن يعبر عن رأيه بكل حرية.
- تتيح للطلاب فرصة الاشتراك في عملية اتخاذ القرار، مع قبول النقد والاختلاف في الرأي.
- تعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمةوالقوانين.
- تشجع الطلبة على استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف.
- تكفل حرية تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية ودولية.
- تتيح فرصة للطلبة لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية.

4- دور الأنشطة الطلابية في تعزيز مفهوم المواطنة:

لا يقتصر دور التربية الحديثة على ما يقدم داخل المدرجات، بهدف تنمية الطلاب عقليا، وقيميا، وسلوكيا، واجتماعيا، فهناك الكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلبة داخل الجامعة، ولهذه الأنشطة مكانة كبيرة في تنمية بعض الجوانب التي لا يتسع وقت التعليم في المدرجات والقاعات والمخابر لإنجازها، خاصة تلك الجوانب المتعلقة بتنمية قيم الحرية، والتعاون، والعمل الجماعي المشترك، وبناء العلاقات الفعالة بين الطلبة وبينهم وبين الأساتذة، وحيث يقوم النشاط غالبا على حرية اختيار الطلبة، ويتوافق مع رغباتهم وميولهم واهتماماتهم.

وتعتبر الأنشطة الطلابية مجالا أساسيا لإثراء معلومات الطالب وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الايجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتوفير حيز من الأمان الاجتماعي، كما أنها تعمل على تقوية روح المشاركة الجادة والعمل بروح الفريق، بما يحقق تعزيز مفهوم المواطنة وتعميق قيمها لدى الطلبة(24).

وتعتبر اتحادات الطلاب من أهم أشكال التنظيمات الطلابية التي تستهدف تنشئة الطلاب على مفاهيم السياسة وقيم المواطنة، وذلك من خلال التزام قواعد ممارسات الحكم الذاتي ومبادئ المشاركة في إدارة حياتهم الدراسية في الجامعة، هذا الى جانب تأثير التنظيمات الطلابية في الجامعات على قيم واتجاهات الطلاب السياسية، وخاصة الطلاب المشاركين في نشاطاتها(25).

والملاحظ انه قد ازداد اهتمام الدولة والجامعة الجزائرية في الآونة الأخيرة بالنشاطات الطلابية، لربط الجامعة بمحيطها ودراسة المحيط، في محاولة الربط بين النظري والتطبيق، في إطار العلاقة بين المؤسسة الجامعية والقطاعات الأخرى، واعتبار ذلك أساس المواطنة الحقة، من منطلق أن الجامعة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لخلق مواطن قادر على مواجهة الحياة الاجتماعية بكل متطلباتها، كما أنها تدرب الأفراد على العمل الجماعي، والمساهمة في تقدم المجتمع، والمشاركة في تنمية قدرات الأفراد على العمل الجماعي، من اجل خدمة مجتمعهم كل في مجال تخصصه واهتماماته.

إن النشاطات الممنوحة خارج المدرجات وقاعات التدريس تعتبر ميدانا خصبا للتربية على المواطنة، فالأندية العلمية ،والثقافية ،والرياضية، ترمي الى تكوين الطالب أخلاقيا، ووطنيا، واجتماعيا، وسياسيا، وتساعد على تفتح ملكاته ،وإيقاظ مواهبه، وخلق روح الجماعة، واحترام الغير والتعاون معهم، كما تساهم في تكوينه وتدريبه على تحمل المسؤولية، واكتساب معنى الواجب وروح المبادرة.

ولا ننسى الدور الذي تلعبه الخرجات العلمية والبيداغوجية، والزيارات الترفيهية والثقافية في نطاق الوسط الجغرافي الطبيعي، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي، في تعميق الحس بالمواطنة، من خلال تطبيق مبادئ الديمقراطية، عن طريق مناقشة الأمور بطريقة ديمقراطية، والتوصل الى القرارات بطرق تشاركية، في إطار قيم التسامح، والتعاون، واحترام الرأي المخالف. وبهذا يتحول الفضاء الجامعي الى مجتمع مفتوح يمارس فيه الطالب الحياة الاجتماعية، وتتاح له فرص المساهمة مع الجامعة في أعمال تعود بالنفع على المجتمع والوطن.

والجامعة من خلال النشاطات الطلابية، تساهم بشكل فعال في غرس وتقديم مبادئ الحس المدني، وهذا من خلال:

- الاحتفالات التي تقام بمناسبة الذكريات الوطنية.
- إشراك الطالب في عملية صنع القرار.
- النشاطات الثقافية، والرياضية، والترفيهية.

ومعلوم أن هذه النشاطات جد فعالة في غرس مبادئ المدنية والمواطنة، خاصة وأنها تفتح المجال للطالب في التعبير الحر، والمشاركة، وتجعله يدرك معنى الانتماء، ويتدرب على تحمل المسؤوليات، ذلك أن العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، تلعب دورا كبيرا في المحافظة على الضمير الجماعي للمجتمع، وذلك من خلال تامين التناسق والانسجام بين أفرادالأسرة الجامعية، وإشراك الطالب في المجالس البيداغوجية(اللجان البيداغوجية)، والتنظيمات الطلابية، والجمعيات العلمية ،والثقافية، والرياضية، وهو من شانه أن يؤدي الى الإحساس بالانتماء وتحمل المسؤوليات، وتعلم النقد البناء والتفكير بطريقة علمية، وتنمية العلاقات، وتثمين المبادرات البناءة ذات القيمة العلمية والثقافية، وتشجيع جميع الطلبة على التكوين والبحث العلمي الجاد.

ومما سبق ، نجد أن النشاط الطلابي يهدف الى توفير النمو المتكامل لشخصية الطالب، وتكوين الاتجاهات المرغوبة، ودعم العلاقات الإنسانية السوية داخل مجتمع الطلاب، مما يؤدي الى غرس وتنمية قيم : تحمل المسؤولية، الصدق، الأمانة، حرية التعبير عن الرأي، الثقة بالنفس والتعاون، التسامح ونبذ العنف والتعصب، التمكن من مهارات الحوار

والقدرة على النقد البناء، والانفتاح على الآخرين واحترام معتقداتهم وأفكارهم، وإدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها بطرائـق سلمية حضارية.

ولكي تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز مفهوم المواطنة لدى الطلبة، ينبغي عليها ان:

- تعزز مفاهيم المواطنة، كالهوية، والانتماء، والمشاركة السياسية.
- ترتبط بنبض المجتمع وقضاياه وهمومه.
- تشمل ندوات ثقافية يتم خلالها دعوة الأساتذة الباحثين المتخصصين في القضايا المختلفة.
- تراعي فرص المشاركة للطلبة دون تمييز.
- تتيح الفرص لمؤسسات المجتمع للمشاركة معها(التنسيق والتعاون مع مختلف المؤسسات والهيئات ذات الصلة)
- تعزز قيمة نبذ العنف والتطرف والتعصب والتمييز بكل أشكاله.
- تنمي قيم التعاون بين الطلبة.
- تعزز قيمة العمل التطوعي لدى الطلاب.
- تشرك ذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع قدراتهم.
- تتصف بالتنوع لمشاركة أكبر عدد ممكن من الطلبة.

خلاصـة :

إن الجامعة الجزائرية باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تنتج القيادات العلمية والمهنية وفق معايير محددة، يمكنها أن تكون وسيلة أساسية في التكوين والديناميكية اللازمة في المجتمع الجزائري، وهذا من خلال الأهداف التي تصبو إليها سواء على مستوى التكوين او التسيير او البحث، وهي أهداف ترمي الى معالجة المشكلات التي تواجه مجتمعنا من اجل تحقيق التنمية البشرية، ومن ثمة خلق مواطن واعي، مسؤول متمتع بقيم اجتماعية ومبادئ الحس المدني. والعديد من سلوكات المواطنة، كحب الوطن ،والتعاون والتضامن، و التسامح ونبذ العنف والتطرف، هي سلوكات منحدرة من الضمير الجمعي الجزائري منذ القدم.

ويتحدد دور الجامعة في تعزيز مفهوم المواطنة لدى طلابها، من خلال خلق مناخ او بيئة تعليمية تعلمية مناسبة، تشجع الطلبة على تمثل هذا المفهوم واستدماجه، واكتساب قيم المواطنة، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال أستاذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام طلابه وقيامه بدور المربي الفاضل، الذي تتجسد في شخصيته تلك المفاهيم والقيم، ويكون أقرب الى الديمقراطية، ويبني علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويستمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن

رأيهم وانشغالاتهم بكل حرية، كما يتحدد هذا الدور في الأنشطة الطلابية وما تلعبه من ادوار مهمة وبارزة في تعزيز مفهوم المواطنة وتنمية قيمها لدى الطلاب، من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي، والتسامح ونبذ العنف والتطرف، والعدل والمساواة، والمشاركة، وقبل ذلك يأتي دور المناهج والمقررات الدراسية في تعزيز مفهوم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي، ومواقف تسهم إسهاما كبيرا في هذا الجانب.

الهوامش:

1- ثامر كامل أحمد: **دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي**، الجزء الأول، الأيام الجزائرية: 2009/08/17. في الموقع:http://www.djazairess.com/elayem/43097(2015/06/24 - 16.20).

2- بدوي أحمد زكي(1982): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، ص ص:60-62.

3- لكحل أحمد(مارس 2015): **دور الجامعة في تطوير قيم المواطنة**، مجلة المفكر، العدد الثاني عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص:227.

4- الكواري علي(2001): **المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص:117.

5- مناع هيثم(1997): **المواطنية في التاريخ العربي الإسلامي**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص: 05.

6- الكواري علي: مرجع سابق ، ص:118.

7- هناك فروق بين الجنسية باعتبارها علاقة قانونية وسياسية تربط الفرد بالدولة التي تمنحه اياها، اما المواطنة فهي وعي الانتماء الى جماعة اجتماعية، تتضمن مجموع الحقوق المتمتعين بها اتجاه الدولة، ومجموع الواجبات الملتزمين بها اتجاه الدولة والعكس، اما الوطنية هي شعور جماعي بالانتساب الى الوطن، والمتفق عليه ان الوطنية شعور والمواطنة ممارسة.. والمواطنة تمثل الوجه العملي للوطنية، والوطنية حرارة وانفعال وجداني اما المواطنة فهي سلوك وتصرفات.. والوطنية اداء يحضر في المناسبات العامة، اما المواطنة فهي الاداء الفردي للواجبات اليومية.. والوطنية ارتباط عاطفي بالأرض، بينما المواطنة ارتباط عملي.. ومن المتفق عليه ايضا ان الوطنية هي محصلة للمواطنة، فلا وطنية ايجابية- ان صح التعبير- بدون مواطنة ايجابية.. الوطنية مرتبطة بالأرض وبالمجتمع، بينما المواطنة مرتبطة بالمعيشة اليومية.. الوطنية لا تشترط الالتزام بالقيم والمفاهيم المجتمعية، بينما لا مواطنة دون التزام بهما.. وقمة المواطنة هي الالتزام التام بالقوانين والانظمة. راجع: أمحمد مالكي: **المواطنة في المغرب العربي – من اجل تصورات جديدة للمواطنة**، مجموعة الخبراء المغاربيين، عدد 09 نوفمبر 2012، مركز الدراسات المتوسطية والدولية.
في الموقع: tunis.org/medias/files/bulletin-cemi-09.pdf(2015/06/22 -19.25).

8- صابر أحمد عبد الباقي(2009/05/26): **المواطنة.... حقوق وواجبات**.
في الموقع:http://Kenanaonline.com/users/drsaber/posts/88497(2015/06/23 - 21.15).

9- فتحي هلال واخرون(1990):**تنمية المواطنة لدى طلبة الثانوية**، مركز البحوث التربوية، الكويت، ص:22.

10-القحطاني سالم علي(1998): **التربية الوطنية: مفهومها، أهدافها، تدريسها**، مكتبة التربية العربية في دول الخليج العربي، العدد66.

11-جودة أحمد سعيد(1990): **مناهج الدراسات الاجتماعية**، دار العلم للملايين، بيروت.

12-راجع المواد: من **39** الى **44** من أحكام الفصل الرابع بعنوان: **الحقوق والحريات**، دستور28 نوفمبر 1996 مع تعديل 2002، طبعة :2008، دار الحديث للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص: 10-11.

13-راجع المادتان: **61 و62 من أحكام الفصل الخامس بعنوان: الواجبات**، دستور28 نوفمبر1996 مع تعديل2002. مرجع نفسه، ص:13.

14-شريف الدين(2010/07/29): **المواطنة في الجزائر**. في الموقع:- http:// philo-ethique-alafdal.net/t133-topic(2015/06/27 – 19.20)

15-معبد علي كمال علي، زراع أحمد(يوليو 2008): **فاعلية وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية في ضوء التعديلات الدستورية على تنمية مفهوم المواطنة لتلاميذ المرحلة الاعدادية-** المؤتمر الاول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية- تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

16-محمود شريف بسيومي واخرون(1989): **حقوق الإنسان، المجلد الرابع، مناهج التدريس وأساليبه في العالم العربي**،ط1، دار العلم للملايين، لبنان، ص:161.

17-رضوان نادية(1997): **الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص:146.

18-الدرباشي هدى أحمد(2004): **دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة الاقصى بغزة وكلية التربية بجامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، ص:204.

19- بوفلجة غياث(2002): **التربية والتكوين بالجزائر**، ط1،دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ص ص: 116-119-120.

20-كنعان أحمد علي(ابريل2004):**دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين، وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة**، ندوة: العولمة واولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص:138.

21- عمران خالد عبد اللطيف محمد(يوليو2008): **تقويم اداء معلمي الدراسات الاجتماعية بالحلقة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، المؤتمر الاول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص:547.

22- الخميسي السيد سلامة(مارس1993): **تربية التسامح الفكري، صيغة تربوية لمواجهة التطرف**، مجلة التربية المعاصرة، العدد(26)، السنة العاشرة.
في(عبد العزيز أحمد داود(2011): **دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة- دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ**، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد(30)، ص:267).

23- القطب سمير عبد الحميد(يناير2006): **الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين- دراسة ميدانية**، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد(60)، ص:342.

24- المرجع نفسه، ص:344.

25- مكروم عبد الودود(ابريل2004): **الاسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد العاشر، العدد(33)، ص:92.